جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 36 / حزيران 2023

الأفعال التوجيهيّة في سورةِ الأعرافِ (دراسة تداولية)

Guiding verbs in Surat Al-A'raf study (Practical)

آية حاتِم معن
Aya Hatem Maan
أ.م.د نابلس صلال التميميّ
Asst. Prof. dr.Nablus Salal Tamimi
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: التداولية، الافعال التوجيهية، سورة الأعراف.

Key words: Deliberative, guiding verbs, Surat Al-A'raf.

الملخص:

لسورة الأعراف أهميةٌ بالغةٌ في بيان أساليب الخطاب التوجيهي المُثمر، وطريقة التحاور؛ إذ إنّ الأفعال التوجيهيّة ركيزة أساسيّة موجودة في كلّ خطاب يعتمد على مبدأ استمالة الآخر وترويض مشاعره وأفكاره للتأثير فيه، لا من حيث أفكاره فحسب، بل من حيث مواقفه وما يترتب عليها من سلوكٍ واقعيّ ملموس، وهو ما يتلائم مع مُهمة البلاغ والإبلاغ من الناحية التداوليّة.

Abstract:

Surat Al-A’raf is of great significance in explaining the methods of fruitful directive discourse and the method of dialogue. guiding verbs are a fundamental pillar present in every discourse that relies on the principle of winning over the other and taming his feelings and ideas to influence him, not only in terms of his ideas, but also in terms of his positions and the consequent realistic and tangible behavior, which is consistent with the task of communication and reporting from the deliberative point of view.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على محمّد وآلِ بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد:

هذه الدراسة بعنوان (الأفعال التوجيهيّة في سورة الأعراف؛ دراسة تداوليّة)، اختارت الباحثة فيها الآيات التي تتحدّث عن التوجيهيّات، ومقصدها على وفق المنهج التداوليّ، الذي يصبُّ اهتمامه ويسعى إلى فهم المعنى في الاستعمال، وقد يبذل البحث وسعه محاولًا استقصاء الأفعال التوجيهية غير المباشرة في سورة الأعراف؛ مسفرًا عن المعنى الضمنيّ ، باعتبار إنَّ الافعال التوجيهيّة انموذجاً تداولياً راقياً يجتذبه الدُعاة والمُهتمون بعلوم الاتصال في مُختلف المجالات. وينطلق البحث من اشكاليّة مفادها: كيف يُمكن الكشف عن البعد التداوليّ في سورة الأعراف عن طرق الأفعال التوجيهية؟ وإلى أي مدى يمكن استثمار الأفعال التوجيهية في الكشف عن القوى الانجازيّة؟، وإنّ التداوليّة تطرح الإشكاليات التالية:

. كيف يُعبّر المُتكلّم عن أفعال توجيهيّة بطريقةٍ غير مُباشرة؟

. ماذا يفعل المُتكلّم حينما يتحدّث باللغة؟

. ماهي الطرائق التي تُبنى بها المُحادثات التوجيهيّة؟

التمهيد: مفهوم التداولية

في المعجم اللغوي :

مصدر مُشتق من الفعل الثلاثي (دَوَلَ)، مع إضافةِ ياء النسب، وتاء التأنيث، ومعناها الإنتقال والدوران؛ إذ يقال: " تداولوا الأمر، تداولوا في الأمر، ناقشوه، وبحثوا جوانبه، الكلام المُتداول، المستخدم في لغة الحياة اليومية، قابل للتداول: يمكن نقله من شخص لآخر"[1]، ورد في معجم مقاييس اللّغة: " الدال والواو واللام أصلان، أحدهما يدلّ على تحوّل شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدلّ على ضعف واسترخاء.. وتداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض"[2]، فمقتضى التداول في المعجم اللغويّ إذاً يدور حول الإنتقال والتحوّل الماديّ.

في معجم اللسانيات وعلوم اللغة

"إنّ التداولية هي جانب مهم من جوانب اللغة، تهتم بملامح استعمالها (نفسية المتكلمين، رد فعل المستمعين، الطابع الاجتماعي للخطاب، موضوع الخطاب) بمقابل الجانب التركيبيّ (الميزات الشكلية للابنية اللغوية) والدلاليّ (العلاقة بين الوحدات اللسانية والعالم"[3]، فالتداولية ترى أنّ لا فائدة من اللغة دون السياق.

المفهوم الاصطلاحيّ للتداوليّة

"تخصص لساني يُحدد موضوعه في المجال الاستعمالي او الانجازي لمّا نتكلم به، و يدرس كيفية استعمال المُتكلمين للأدلة اللغوية اثناء حواراتهم، و في صب أحاديثهم، و في خضم خطاباتهم، كما يعتني هذا التخصص بكيفية تاويل مستعملي اللغة لتلك الخطابات وتلك الأحاديث، ويهتم أيضاً بمنشىء الكلام، المتكلّم وكذا السياق[4]، فالتداولية مشروع لساني تخاطبي، تُعنى بدراسة الخطاب المُنجز في اطار لغويّ تواصليّ، كون اللغة وسيلة تواصلية ابلاغية، تتخذ من المقامات الاجتماعيّة المختلفة مجالًا للدراسة، فهي تبحث في كيفية نظم المُتكلّم مقصده لتبليغ الطرف الآخر (المُتلقيّ)، ومدى فهم المتلقي للخطاب وتاثره به.

نشأة التداولية:

نشأت التداوليةُ عند الغربِ؛ إذ ترجع أصولها إلى الفيلسوف موريس لتعالج العلاقة بين العلامات ومستعمليها[5] فهي تدرس الاستعمال اللغويّ وعلاقته بمفسريه من المُتلقين.

أمّا عند العرب، قد أتخذ مصطلح التداولية، عند الباحث المغربيّ طه عبد الرحمن، مقابلًا للمصطلح الغربي pragmatics)؛ تعبيرًا عن التواصل بين المتخاطبين، والتفاعل فيما بينهم، إذ قال: "قد وقع اختيارنا منذ1970 على مصطلح (التداوليات) مقابلًا للمصطلح الغربي " براغماتيقا " لأنه يوفي المطلوب حقّه. باعتبار دلالته على معنيي " الاستعمال والتفاعل معاً" [6]، وبهذا بات مصطلح التداولية اكثر رواجًا على صعيد الترجمة والدراسة

درجات التداولية :

للتداولية ثلاثُ درجاتٍ بحسب تقسيم هانسون-(hanson-)هي: [7]

١-الإشاريات: دراسة العلامات الإشاريّة مثل أسماء الزمان والمكان والضمائر. وعلاقتها بالسياق.

2-المعنى الحرفي والمعنى التواصلي: دراسة انتقال العبارة من المعنى المباشر (الصريح) الى المعنى غير المباشر (التلميحيّ).

3-نظرية أفعال الكلام: تُكمن في دراسة المعنى المُنجز خلف القول الكلاميّ، وعليه تقع أفعال الكلام ضمن الدرجة الثالثة، وهي جوهر البحث وصميمه.

علاقة التداولية بالدلالة:

تشترك كلّ من التداولية و الدلالة في دراسة المعنى، باعتباره الركيزة الأساس للغة في نقل الأفكار، بيدَ أنّ الدلالة تهتم بدراسة المعنى بعيدا عن السياق، امّا التداولية فتدرس المعاني المقامية للخطاب التواصلي اللغويّ[8].

علاقة التداولية بالبلاغة

إنّ للتداوليّة وشائج كبرى مع البلاغة، في اجتياز المعنى الحرفي والاعتماد على السياق في تحديد معنى اللفظ، وهذه كلها أساليب تؤسر المتلقي و تؤثر فيه؛ إذ إن كلا من التداولية و البلاغة يهتمان بفن الإقناع، ويسعى كل منهما الى تغيير موقف المتلقي للإذعان أو التمرّد، مما يجعل البلاغة وثيقة الصلة معها في هذا الإهتمام[9].

أهمية التداولية:

تتلخص أهمية التداولية في مهمتين " هما:

1_ تحديد الاعمال اللغوية المهمة، وذلك هو تحليل الاعمال المتضمنة في الاقوال.

2_ تعيين خصائص سياق التلفظ الذي يحدد أي القضايا يعبر عنها بجمل معطاة[10]

إنّ التداوليّة تهتم في البحث في أغوار معاني الكلام، وقد حُصرت أهميتها باستنباط أفعال الكلام، وتحليلها حسب قواعد وشروط افتراضية مُرتبطة بالسياق؛ إذ عن طريق السياق يمكن تحديد المعنى الدقيق للفعل الكلامي النابع من معطيات الاستعمال.

الافعال التوجيهية:

رسالة يبثها المرسل حيال المخاطب، لها هدف فعلي في محاولة توجيه المتلقي لفعل ما، تقع ضمن التصنيف الثاني لنظرية افعال الكلام، بحسب تصنيف سورل (1962)، مرتبة كالاتي: الاخباريات؛ هدف المُتكلّم فيها وصف أمرٍ ما، التوجيهيات؛ هدف المُتكلّم التأثير على المُخاطب لإنجاز شيء ما، الالتزاميات؛ يسعى المُتكلّم الزام نفسه بفعلٍ مستقبليّ ، التعبيريات؛ هدف المُتكلّم التعبير عن نفسه[11]، وهي من اهم الاصناف الكلامية، كونها تؤثر في المستمع او المتلقي لتادية الفعل التوجيهي، تتحكم في ادائه سلطة المرسل، درجة المنفعة العائدة على المرسل او المرسل اليه[12]

لمحة عن سورة الاعراف:

سورةٌ مكيّةٌ توارت خلف قسمٍ من آيَها أساليبُ ترمي الى توجيه المخاطب لعمل فعلٍ ما، سُميّت بسورة الأعراف؛ لذكر اسم الأعراف في قوله تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [سورة الأعراف: 46]

مناسبة السورة

يفتتح الله هذه السورة المُباركة بالدعوة الى التوحيد، وترك الحرج والشّك من كلام الله تعالى، بذكر نزول القرآن على صدرِ الخاتم محمّد (صلى الله عليه وآلهِ و سلّم)، وختمت السورة بذكر الساعة والميعاد، والتمسّك بالقران الكريم السبب يكمن من اختيار سورة الأعراف: لاحتواء السورة على اساليبٍ حواريّة، فقد فصّلت قصص الأنبياء (عليهم السلام)؛ ولأنّ لحن السّور المكيّة يتناسب مع الهدف المرجو من التداوليّة في سياقها الحواريّ.

أكبر الاختلاف الذي دارَ حولَ تفسيرها

ثمة هنالك اشكاليّة حول تسمية اصحاب الأعراف، إذ اختلفت الآراء وتباينت، يمكن ادراجها ضمن اقسامٍ ثلاثة:

1. القسم الأول: إنّها السور الفاصل بين الجنةِ والنار
2. القسم الثاني: إنّهم جماعة، تساوت حسناتهم مع سيئاتهم، فلا هم من أهلِ الجنةِ و لا هم من اهل النار.
3. القسم الثالث: إنّهم أهل البيت (عليهم السلام)، يعرفون أنصارهم، فيشفعون لهم و يدخلون الجنةَ.

لعلّ الرأي الأقرب إلى الصواب هو القسم الثالث؛ بدليل قول أمير المؤمنين (عليه السلام): "نحن الأعراف نعرفُ انصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعرف الله عزّ وجل إلا بسبيل معرفتنا، ونحنُ الأعراف يوقفنا

الله عزّ وجل يوم القيامةِ على الصّراط، و لا يدخلُ الجنةَ إلّا من عرفنا و عرفناه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا وانكرناه"[13].

فضيلة السورة:

ورد في تفسير العياشي عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: " من قرأ سورة الأعراف في كلّ شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، فإن قرأها في كلّ جمعة كان ممن لا يُحاسب يوم القيامة"[14]

أفعال الكلام

نظرية تداولية ذات جذور فلسفية، وهي من بين القضايا التي تناولتها التداولية وأولتها اهتماماً خاصّا، تبنّاها الفيلسوف اوستين (ت1960م)، حين ألقى محاضراته في جامعةِ اكسفورد، وجمعت بعد وفاتهِ في كتاب " كيف ننجز الأشياء بالكلام " ثمّ نضجت و تطوّرت على يد سورل searl (١٩٧٦)، و كرايس Grice (1985م)، " تعني التصرّف أو العمل الاجتماعيّ أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام"[15] فهي تنطلق من مُسلّمة مفادها: إنّ المتكلّم حين يُعبر عن مقصدهِ ، فإنّه يسلك أفعالًا كلاميّة، وإنّ فعل الكلام شاملٌ للمنجز الكلاميّ والمُنجز الكتابيّ [16]، وعلى المُستمع تحليل تلك الافعال وتفسيرها، على وفق خصائص استراتيجية، حيث جعلوا لقوة المنطوق الإنجازية أهميةً بالغةً، في نجاحِ الفعلِ الكلاميّ، على وفق ثنائية الملفوظ و والتلفظ.

تصنيف أفعال الكلام:

أولا: عند اوستين (Austin)

صنّف اوستين الفعل الكلاميّ إلى ثلاثةِ أفعال تنصهر معًا لتكوّن كيانًا واحدًا هو الفعل الانجازيّ، وهي:

1 . الفعل الكلامي: يتمثّل بانتاج وتأدية أصواتٍ بجملٍ مفيدةٍ، واخضاعها لنظامٍ معيّن، وربطها بمعناها الدلاليّ اللغويّ .

2 . قوة الفعل الكلامي: القيام بفعلٍ ما في حال قول شيء ما، وهو الفعل الانجازيّ الحقيقي.

3 . لازم الفعل الكلاميّ: و هي الآثار المترتبة على الفعل الانجازيّ، او ما يخلفه القول من تأثير[17]

فافعال الكلام عبارة عن سلسلة مُترابطة الحلقات، كل فعل مُكمّل للآخر، لها دورٌ في تغيير المواقف والسلوكيات؛ كونها تعتمدُ على مبدأ التأثير النابع من معطيات الاستعمال.

ثانيا: عند سورل (Searle)

صنّف سورل أفعالَ الكلام بمرحلةٍ لاحقةٍ من اوستين إلى ثلاثة أفعال؛ " إنّ الأفعال المُنجزة هي كالآتي:

١_ الفعل القولي: وذلك أننا نتلفظ بكلمات وجمل.

٢- الفعل القضوي: يتكون من الحمل والإحالة.

٣-الفعل الانجازيّ: وقد يكون هو الأمر أو الوعد أو الوعيد...الخ[18]

من هنا يتّضح أن الفعل القوليّ؛ هو الفعل الذي يتحقق عند توجيه الخطاب، و الفعل القضويّ؛ هو المعنى المقصود من القول، والفعل الإنجازيّ؛ هو قوّة المعنى التوجيهيّ التي يستنتجها المتلقي من الخطاب المُثمر.

ثالثا: عند جرايس (Grice)

إنّ جرايس قد ارسى دعائم النظرية؛ فقد ميّز بين الأفعال الكلامية المُدركة مقاليّا، التي يُستدل عليها من الصيغة المُستعملة للفعل، واطلق عليها القوّة الانجازية الحرفيّة، والنوع الآخر؛ هي الافعال التي يستدعيها السياق، ومنها ينتقل الفعلُ من معناه المُباشر إلى معنى غير مُباشر – اطلق عليه – (القوة الانجازية المُستلزمة)[19]

فالفعل الكلاميّ بصورة عامّة؛ هو قول يدل على تأدية أمرٍ ما، ولهذا القول مقصد يعرف عن طريق اللغة، وللمقصد قوة انجازية تتشكل حمولتها الدلاليّة من: قوة انجازية حرفية؛ التي يُمكن ملاحظتها عن طريق القرائن اللفظية في صيغها المعروفة كالنداء أو الإستفهام، أو الامر، أو النهي، وقوة انجازية مُستلزمة؛ التي يُمكن للمستمع ادراكها واستنتاجها وفقًا للسياق المقصود.

معايير النجاح

هي مجموعة من الشروط الإفتراضيّة الموضوعة التي تبنّاها أبناء جامعة أكسفورد، وها: اوستين، وتلميذه وسيرل؛ ليُلتزم بها عند اجراء الخطاب التواصليّ.

أولًا: عند اوستين

اقترح اوستين مجموعة من الشروط لنجاح الفعل الكلاميّ: وجود اجراء عُرفيّ مصطلح، بين طرف له افكار ومشاعر، و طرف آخر له نيّة اتباع السلوك، وأن يكون هذا الإجراء قابلًا للتنفيذ من قبل المشاركين (المتكلّم والمُستمع)، وان يكون كاملًا وبصورة سليمةٍ [20] وعليه فإنّ النجاح يتبلور في صدقِ المشاعر والأفكار من قبل المُتكلّم، والرغبة في تنفيذ الفعل عند المُستمع.

بعدها وضع شرطين عامين للنجاح، وهما: ان يكون للمُتكلّم مُستمع يسمع خطابه، اي أنّ هنالك مرسلاً ومرسلاً إليه، والآخر يتمثّل في ان يكون المرسل إليه عارفًا لما يقول المرسل، فاهمًا للعمل المقصود..[21]

فإنّ توفر شرطيّ الإستماع والفهم من قبل المُتلقي له دورٌ في نجاحِ الفعل الكلاميّ. ولا يكون الفعل الكلامي ناجحا الا بهما.

ثانيًا: عند سورل

إنّ الشروط التي وضعها اوستين قد تطوّرت، وتبلورت على يد سورل، فجعلها أربعة شروط، " هي:

1. شرط المحتوى القضوي: فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب.

2. الشرط التمهيدي: المخاطب قادر على إنجاز الفعل، و المتكلّم على يقين من قدرة المخاطب على إنجاز الفعل.

3. شرط الإخلاص: المتكلّم يريد حقًا من المخاطب أن ينجز فعلًا.

4. الشرط الأساس: محاولة المتكلّم التأثير في المخاطب لينجز الفعل[22]

فعليه يمكن القول، إنّ الفعل الكلامي يُنجز عند ظروف معينة، يكون فيها المتكلّم قاصدًا لما يقول، نزيهًا ومؤثرًا، ويكون المتلقي فاهمًا لما يُقصد، ومُتأثرًا بما يحدثه الفعل من قدرة على تحريك الأفكار باتجاه المُتكلّم.

مفهوم الأفعال التوجيهية

الأفعال التوجيهية (directives) *

نوع من أفعال الكلام، يقول سيرل في تعريفها: " هي محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائما مع المحتوى الإنشائي للتوجيه، وتتوفر النماذج على التوجيهيات في الأوامر و النواهي والطلبات، واتجاه الملاءمة هو دائما من العالم الى الكلمة، وشرط الصدق النفسي المعبر عنه هو دائما الرغبة، كل توجيه هو تعبير عن رغبة المتكلم بان يقوم المستمع بالفعل الموجه به، و التوجيهيات من طراز الأوامر و الطلبات، لا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة؛ لكن يمكن ان تطاع أو تهمل، أو يُخضع لها أو تستنكر... إلخ[23].

أولا: في الفكر اللّغويّ العربيّ

نالت التوجيهيات إهتمامًا لدى علماء العربية القدماء، لكن المُسميات المنوّطة بهم اختلفت تبعا لإختلاف مجال الإختصاص، فقد عرّفها السكاكي (٦٠٦هـ) في باب المعاني، وعدها ضمن قانون الطلب قائلا: إن الأساليب الطلبيّة أربعة، هي: النداء، الاستفهام، الأمر، النهي، ومتى ما امتنع إجراءها على أصلها، تولّدت عنها معانٍ واغراض فرعية، تناسب المقام[24]، ويظهر إنّ للمقام دورًا فعّالًا في إكتمال المعنى الدلاليّ للطلب.

ومنهم من عدّه ضمن الإسلوب الإنشائي الطلبيّ، فيقول أحمد مطلوب:" أمّا الإنشاء الذين يُعنون به [البلاغيون] فهو الطلبيّ، لما فيه من تفنن في القول، لخروجه عن أغراضه الحقيقية إلى أغراض مجازية، تُفهم من سياق الكلام[25].

فإنّ للتوجيهات اتصالاً مع الدرس البلاغي القديم، تتمثل فيما ينجزه المُتكلّم من أساليب طلبية غير مُباشرة، تُفهم بحسب المقام.

ثانيا: في الفكر التداوليّ المُعاصر

تبلورت أفعال التوجيه في الدراسات التداوليّة المعاصرة، فقد اخذت نمطيين معينين، النمط الأول يتمثّل بـ ايراد الافعال التوجيهية التزامًا بمبدا التعاون، وعدم الخروج عنه، فهو يُبين كيفية التلفظ بالخطاب على وفق الافعال التوجيهية؛ إذ يفترض في المتكلم مُراعاة القواعد التبليغية عند الخطاب، وهذه القواعد هي:

عدم القول اكثر مما هو مطلوب (قاعدة الكم)، الصدق والاخلاص في القول (قاعدة الكيف)، وملاءمة القول لغرض الحديث (قاعدة الملاءمة)، مراعاة الوضوح في القول (قاعدة الجهة)، و يمثله جرايس][26]

النمط الآخر يتمثّل بـ ايراد أفعال التوجيه على وفق مبدأ التأدب؛ عن طريق قرائن العلاقة الودية بين المُتكلّم (المرسل)، والمخاطب (المرسل اليه)، ويكون المرسل في مرتبة اعلى من المستمع او مكافئة له: فقد يخرق هذا المبدا عندما يعمد

المتكلم الى ايراد المعنى بصورته المباشرة (الصريحة)، كالاستفهام والامر و النهي والنداء، او قد يعمد الى التلميح عندما يكون الخطاب المرن غير مناسب للتوجيه، و يمثل هذا النمط كل من ليتش و روبين لاكوف [27]

المطلب الأول: أنواع التوجيهيات:

لكل فعل توجيهيّ قوة إنجازية، تتضح عن طريق السياق، وتؤثر في المتلقي، "يمكن إدراجها على نوعين:

1– التوجيهيّات الطلبيّة: هو المجال الذي يشمل على جميع الأفعال الإنجازية، التي تمثل محاولة المتكلم توجيه المتلقي، او التأثير عليه ليفعل شيئًا ما، مع عدم احتواء التوجيه غالبا على جانب شعوري، وهذا الطلب يجب أن يكوم طلبا قابلا للتنفيذ، سواء أرغب المتلقي بتنفيذه أم لم يرغب

2– التوجيهيّات النفسيّة: هي توجيهيات تصدر عن المتكلم في شكل إنفعال مُعين يُعبر عن المتكلم متوجها به الى المتلقي بالدرجة الأولى؛ لكي يحثه ويدفعه أو يحرك مشاعره ليؤدي بعد ذلك فعلا من الأفعال الإنجازية – أو لكي يترك او يمتنع عن اداء فعل آخر، ومن التوجيهيات النفسية، العتاب والطمأنة[28]

فحريّ بالبيان إنّ للنص التوجيهيّ رسالةٌ لغوية يوظفها المتكلّم لغرض التواصل مع الآخرين، تفرض على المُتلقي تجاوز حدود النظر إلى نصوص الخطاب على أنّها مجرد دلالات ومضامين لغوية.

الاساليب اللغوية للتوجيهيات

إنّ القرآن الكريم خطاب سماويّ، حافل بكثير من الأساليب البلاغية و الإبلاغية، تتجسد في أسلوب التحاور، والتفاهم، والحجاج[29]؛ ومنه ما يتجلّى في سورة الأعراف، حيث تميّزخطابها باسلوبه المبدع المُعجز ان يحتمل افعالاً توجيهية، لا يُراد منها الإجبار و الإرغام على فعل المطلوب، إنّما لها بواعث وغايات غير مُباشرة (مقامية)، ترمي إلى توجيه المُتلقي نحو التامل والتفكير. والافعال التي تقع ضمن دائرة الافعال التوجيهية، لسورة الاعراف، تتشكل في ثلاثة اساليب لغوية: (النداء، الاستفهام، الامر والنهي)

أولًا: التوجيه بالنداء:

النداء هو أولُ الأفعال التوجيهية، يتوصّل به المُتكلّم لبث مقاصده تجاه المخاطب، يُراد منه في معناه الصريح: " اقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل أدعو[30]، بيد إنّ معناه الضمني يختلف، إذ إنّ هنالك خاصيّة للنصوص القرآنية، ليس كسائر النصوص النثرية، حيث إنّ الله سبحانه يخاطب كل فئة بما يُلائم احوال المُخاطبين، لدوافع واغراض يُراد منها توجيه القلوب واستحضار المسامع نحو التلقي و إمعان النظر إلى قدرة الله البالغة،

وقد يتباين النداء في قوته ومعناه الإنجازيّ،" فالمنادى يخالف دائما من حيث قوة الانجازية "النداء[31] ويُستشف ذلك عن طريق السياق الموضوع له، ومن ابرز أدواته في القرآن الكريم عامة، و في السورة خاصة، هو حرف (يا)، و تكون ظاهرة او مُقدّرة، سواء في خطاب الله سبحانه إلى عباده، او في خطاب العباد مع الناس

المعاني الإنجازية للنداء:

١ – الإستعطاف: يتمثل في العلاقة التي تجمع بين كل من المتكلّم والسامع من أواصر الودّ، فيتوجه المرسل باسلوب يجعل المستمع مُتأثرا به،نحو قوله تعالى: (يَبْنَؤُمِ لا تَأْخُذ بِلحيتي وَلا بِرأسي). [سورة طه]

٢ – التعجيز: فعل متمثل بطلب شيء يعجز المتلقي عن الإتيان به،و يقع ضمن التحدي، في قوله تعالى: (يَا مِعْشَر الجَنّ والإنسِ إنْ اسْتَطَعْتُم أنْ تُنفِذوُا مِنْ اقطَار السّمَواتِ وَالأرْضِ...) [سورة الرحمن:34]

٣ – الدعاء: فعل توجيهي يتمثل في الإبتهال و الضراعة، مع اليقين من حصول المسألة، عندما يكون المُتكلّم اقل منزلة من المخاطب في قوله تعالى: {رَبّ اجعل هذا بَلَدًا آمِنًا } [سورة البقرة: 126]

ثانيًا: التوجيه بالإستفهام

الإستفهام طلبٌ يقع ضمن دائرة الأفعال التوجيهية، لا يُراد منه معرفة شيء مجهول؛ لأن ذلك مع الله مُحال، فهو لا يستفهم عن حقيقة معينة، إنّما جاء تلبية لمعانٍ يخدمها السياق، ومن الجدير بالذكر أنّ من أشهر أدوات الإستفهام الهمزة وهل، ومن أدواته الأخرى، كم: يُستفهم فيها عن العدد، وكيف: يُستفهم بها عن الحال، ما الموصولة: يُستفهم بها عن غير العاقل، من: يُستفهم بها عن العاقل، أيان: يُستفهم بها عن الزمان المُستقبل[32].

المعاني الانجازية للاستفهام

١ – التوبيخ: فعل يتمثل في العقوبة التي يوجهها المُتكلّم لأجل ردع المخاطب، وتوجيهه نحو الصلاح والصواب.كما في قوله تعالى: { أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون }[سورة البقرة: 44]

٢ – الإغراء: فعلٌ يعمل على تحريك مشاعر المتلقي، و شحنه لفعل ما يُريد المتكلم منه، سواء أكان في الأداء او الترك.كما في قوله تعالى: { يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب اللهُ لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين} [سوره المائدة:21]

٣ – النفي: فعلٌ يتمثل في منع المخاطب من شيء ما، و يكون من الأعلى مرتبةً إلى الأدنى منه. في قوله تعالى: { ومن اظلم ممن منع مساجدَ الله أن يُذكر فيها اسمه }[سورة البقرة:144]

ثالثًا: التوجيه بالأمر والنهي

الأمر والنهي هما من الأساليب الطلبيّة، يتحدد دورهما في انجاز فعلٍ يُفهم معناه عن طريق سياقٍ مقاميٍ مُعيّن. فالأمر بمعناه الحرفي: " استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه" [33]؛ أي: طلب فعلٍ ما على سبيل الإستعلاء من الأعلى سلطةً وشانًا إلى من هو دونه، وله صيغة (أفعل)، أو (أن تفعل) " أمّا المعنى الحرفي للنهي هو ((استدعاء الترك بالقول ممن هو دونه)) [34]، وله صيغة (لاتفعل).؛ إذ يُراد طلب الكف عن أمرٍ ما، ومن المرتبة الاعلى للأدنى، فتخرج دلالتهما من معناها الصريح إلى معنى مُستلزم يُدرك مقاميًا.

المعاني الانجازية التي يحتملها الامر والنهي

1) الإلتماس: فعلٌ يتمثل عندما يكون الخطاب بين شخصين مُتكافئين في الرتبة او المنزلة، كما في قوله تعالى: { وَقَالَ لِلذِي ظَنَّ إنّهُ نَاجٍ منْهُمَا اذْكُرْني عِنْدَ رَبّكَ } [سورة يوسف: 42]،وترد صيغة النهي والمعنى الإلتماس، كقوله تعالى:{ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي} [سورة طه: 94]

2) الرجاء: فعلٌ يتمثّل بطلب المُتكلّم شيئًا من المُخاطب بصيغة التوسّل و الإلحاح، نحو قوله تعالى: {ربّ اشرَح لي صَدري}[سورة طه 25]، فدلالة الامر جاءت بمعنى الرجاء، وقد ترد صيغة النهي والمعنى للرجاء، كقوله تعالى: { ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا او أخطانا ربّنا و لاتحمّل علينا اصرًا كما حملته على الذين من قبلنا ربّنا ولاتُحملنا مالا طاقة لنا به} [سورة البقرة:268]

3) التحذير: فعلٌ يفيد تنبيه المُخاطب من الاقبال على شيء ما، لعلم المُتكلّم ما يشكله من أذى على صاحبهِ عند وقوعه به، كقوله تعالى: { يا ايّها النمل ادخلوا مساكنكم [سورة النمل: 19]، و ترد صيغة النهي بمعنى التحذير، في قوله تعالى: { يا ايّها الذين امنوا اتقوا اللهَ حقّ تُقاته ولا تموتن إلّا وانتم مُسلمون} [سورة آل عمران: 102]

4) النصح والإرشاد: : فعلٌ يتمثّل حين يكون التوجيه من واعظٍ حكيم الى مُستمع، نحو قوله تعالى {فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ} [سورة النور: 33] ترد صيغة النهي والمعنى نصح وارشاد، في قوله تعالى: { يا ابتِ لا تعبدُ الشيطانَ إنّ الشيطانَ للرحمن عصيّا } [سورة مريم: 44].

في رحاب سورة الأعراف

سورة الأعراف؛ هي من السور الطوال، ومن أطول السور المكيّة، تقع ضمن الجزء الثامن والتاسع، عدد آياتها مائتان وست آيات (٢٠٦)، أجمع المفسرون على إنّها مكيّة، عدا الآيات من ٦٣، في قوله تعالى: " وسألهم عن القرية التي كانت حاضرة... " إلى الآية ١٧٠، وهي اول سورة فصّلت القصص عن رسالات السماء، وهم الانبياء –عليهم السلام –

محور مواضع السورة:

1) الحديث عن ترك الشك و الحرج من القرآن الكريم؛ إذ إنّه نزل لمكافحة الشرك والوثنية، و هداية الناس و اعدادهم للحياة الدنيا والآخرة.
2) الحديث عن خلق آدم – عليه السلام – وتكريمه على كثيرٍممن خلق، وفيه بناء لشخصية الإنسان.
3) مصارعة الحق مع الباطل، و نجاح المؤمنين الصادقين على الأقوام المُتحيّدة عن سبيل الحق.
4) الحديث عن قصص الأنبياء؛ وهم صالح، ونوح، ولوط (عليهم السلام).
5) الحديث عن قصة بني إسرائيل، و جهاد موسى ضد فرعون وسحرته.
6) الحديث عن قصة اصحاب السبت، وهم ثلاث فرق: (الفرقة القانصة، الفرقة الساكتة، الفرقة الواعظة)
7) الحديث عن أصحاب الأعراف، وبيان شأنهم يوم القيامة.

أسباب النزول:

((كان اهل الجاهلية يطوفون بالبيت عُراة، نساءً و رجالًا، وكانوا لا يأكلون في أيام حجهم دسمًا، ولا يأكلون شيئا من الطعام، فنزلت هذه الآية: {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}[35].

((أمّا قريش أرسلت عدة أنفار إلى نجران؛ ليسألوا اليهود الساكنين فيها مسائل ملتوية، ثمّ يُلقوها على النبي محمّد (صلى اللهُ عليه وآله وسلّم)، ظنًا منهم، أنّ النبي (صلى الله عليه وآله)، سيعجز عن اجابتهم، ومن جملة هذه الأسئلة، كان هذا السؤال: متى تقوم الساعة ؟، فنزلت الآية وافحمتهم، {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ} [36]

((انّ أهل مكة قالوا: يا محمد ألا يُخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فتشتريه فتربح فيه؟ وبالأرض التي تريد أن تجدُب فنرتحل منها إلى أرض قد أخصبت؟ فأنزل الله هذه الآية: (قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ...)[37]

((في الصلاة جماعةً خلف الإمام، وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وغيرها قال تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}))[38]

نزلت هذه السورة المباركة لبناء المجامع وإنشاء الأمة واصلاح ما أفسدته الجاهلية من الأفكار والمفاهيم والقيم والآداب، والاخلاق والقيم والانظمة، والقوانين، لتضع مكان هذا كُلّه الصالح من الأمور.

المطلب الثانــي

دراسة الأفعال التوجيهيّة في سورة الأعراف

أولًا: التوجيهيّات الطّلبيّة

ثانيًا: التوجيهيّات النّفسيّة

التوجيهيّات الطّلبية

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾ [سورة طه: 65]

في قوله تعالى: يتمثّل الفعل النطقيّ: (يا موسى).موجّهًا من سحرة فرعون إلى موسى (عليه السّلام)، ومقصد القول: اختر يا موسى إمّا أن تُلقي عصاك أو أن نُلقي نحنُ عصينا، ولهذا القول قوّة انجازيّة، تشكّلت دلالتها من:

أولًا: القوة الإنجازيّة الحرفية: التخيير باستعمال أسلوب النداء، يتّضح من القرائن اللفظية: إمّا أن تُلقي وإمّا أن نكون نحن المُلقين.

ثانيًا: القوة الإنجازية المُستلزمة: الاستئذان؛ وهو فعلٌ توجيهيّ غير مُباشر؛ حيثُ إنّهم متوجّهون في خطابهم بقولٍ يتضمّنُ فعلًا مطلوبًا في المُستقبل؛ وهو إلقاء العصيّ؛ يُمثّل شرط المحتوى القضوي، وإنهم يخاطبون موسى . عليه السّلام بفعلٍ طلبيّ؛ وهو التخيير في الأمر؛ يُمثّل الشرط التمهيديّ، وهم يطلبون منه أن يُنجز فعلًا؛ يُمثّل شرط الإخلاص؛ لغاية تداولية هي التأدب في الطلب عن طريق التأثير على المُخاطب، فكان ردّه عليه السّلام، في قوله تعالى: { قَالَ أَلْقُوا }.

قوله تعالى:{ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف: 14]

في قوله تعالى: الفعل النطقيّ متمثل بـ (انظرني)، موجهًا من المُتكلّم؛ وهو الشيطان اللعين، إلى المخاطب؛ وهو الله تبارك وتعالى . ومقصد القول: طلب النظرة في الإمهال إلى قيام الساعة؛ حين يقوم الناس لرب العالمين][39] اقتضاءً اهانة ابليس وطرده من الجنة، وجعله من الذليلين صّغرًا، وإنّ قوة القول تتكوّن من:

أولًا: القوة الإنجازية الحرفية: أسلوب أمريّ، يتكوّن من المحمول: انظر، وموضوعه الفاعل المستتر (أنت).

ثانيًا : القوة الإنجازية المُستلزمة: الترجي في الإمهال لإغواء بني آدم واختبارهم؛ إذ إنّ ابليس يتوجّه الى الله سبحانه بقولٍ؛ يتضمّن فعلًا مطلوبًا في المُستقبل (شرط المحتوى القضويّ)، يخاطب الله بـ بفعلٍ طلبيّ (شرط المحتوى التمهيديّ)، وهو يُريد بذلك من الله سبحانه، أن يُنجز له فعلًا (شرط الإخلاص)؛ لغاية تداولية يبتغيها، وهي اجتذاب الناس الى الشر ترغيبًا و تضليلًا [42]، بدليل قوله تعالى عن لسان ابليس (عليه اللعنة): {﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[سورة الأعراف: 16].

وفي قوله تعالى ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۚ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[الأعراف: 50].

في قوله تعالى: خطاب من أهل النار لأهل الجنة، يتمثّل الفعل النطقيّ بـ (أن أفيضوا)، ومقصد القول: صبّوا علينا من الماء نسكن به العطش، أو ندفع به حرّ النار؛ بسبب شدة الإحتراق في النار المُستعرة، حتى يبرد غليلنا، ويُرفع عنّا العطش، او أيّ من النعم الموجودة عندكم (عند أهل الجنة) إن كان بإمكانها إطفاء العطش.

للقول قوة انجازية، تتكون حمولتها الدلاليّة، من:

أولًا: القوة الإنجازية الحرفية: اسلوب أمريّ؛ يتكون من المحمول (أفيض)، وموضوعه؛ الضمير المتّصل (الواو).

ثانيًا: القوة الإنجازيّة المُستلزمة : الإستغاثة بأهل الجنة،؛ إذ إنّ أهل النار متوجّهون إلى أهل الجنة بـ قولٍ يتضمن فعلًا مطلوبًا في المُستقبل (شرط المحتوى القضويّ)، إنّهم يخاطبون بفعلٍ طلبيّ؛ وهو: طلب الماء (شرط المحتوى التمهيديّ)، . إنّهم يريدون منهم أن يُنجزوا فعلاً (شرط الإخلاص)؛ لغاية تداوليّة هي؛ إظهار الإفتقار بدلًا مما كانوا عليه من الاستكبار، و التأثير عليهم لسماع ردّهم، فكان الرد، بقوله تعالى، على لسان أهل الجنة: (إنّ اللهَ حَرَّمها عَلى الكَافرينَ).

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [سورة الأعراف: 164]

في قوله تعالى: جماعة من بني اسرائيل (الفرقة المذنبة)، تخاطب الواعظين من بني اسرائيل؛ إذ يتمثّل الفعل النطقيّ بـ لِمَ تعظون ؟، و مقصد القول: لم تعظون أمة لاينفع معها الرشد؛ فقد تجاهرت في التعدي والطغيان والفسق، و لهذا القول قوة إنجازية، تتشكل حمولتها الدلالية من:

أولًا: القوة الإنجازية الحرفية: اسلوبٍ استفهاميّ، يتشكّل من المحمول (تعظ)، و الموضوع؛ الفاعل المتصل (الواو) في تعظون، عن طريق القرينة اللفظية وهي ; حرف اللّام، و ما الاستفهامية.

ثانيًا: القوة الانجازية المُستلزمة: النفي؛ وهو فعل توجيهيّ غير مُباشر؛ إذ يقول الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هج): " الاستفهام انكاريّ في معنى النفي.. يُفضي إلى اليأس من حصول اتعاظهم" [40] إنّ المُتكلّم مُتوجّه إلى المُخاطب بقولٍ يتضمنُ فعلًا في المستقبل؛ أي: لا تعظوهم (شرط المحتوى القضوي)، وهو يخاطبُ بفعلٍ طلبيّ (شرط المحتوى التمهيديّ)، إنّه يُريد من المخاطَب أن يُنجزَ فعلًا؛ لغاية تداولية؛ هي: التأثير على المخاطب ومعرفة رأيه، فكان الرد، في قوله تعالى: { قَالوُا مَعذِرَةً إلَى ربّكُم وَلَعلّهُم يتّقوُن}.

قوله تعالى: { وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [الأعراف: 73].

في قوله تعالى: خطاب من نبيّ الله صالح (عليه السّلام) إلى قوم ثمود، بفعل نطقيّ: " لاتمسوها بسوء "، مقصد القول: لا تضربوها ولا تريبوها بشيء من الاذى؛ إكرامًا لآية الله (الناقة)، و لهذا القول قوة انجازية، تتشكل حمولتها الدلالية من: أولًا: القوة الانجازية الحرفية: أسلوب النهيّ؛ يتشكّل من المحمول (تمس)، وموضوعه الفاعل المتصل (الواو).

ثانيًا: القوة الانجازية المُستلزمة: التحذير؛ إذ يقول الرّازي (ت 606هـ)، تمثلت الآية في: " التحذير الشديد لقوم ثمود من الاقدام على قتل الناقة[41]؛ إن المُتكلّم متوجّه إلى المُخاطَب بقولٍ يتضمّنُ فعلًا مطلوبًا في المُستقبل؛ وهو: عدم إيذاء الناقة، بمنعها من الأكل أو عقرها (شرط المحتوى القضوي)، وإنّ نبيّ الله صالح . عليه السّلام . يُخاطبهم بفعلٍ طلبيّ (الشرط التمهيديّ)، وإنّه . عليه السّلام . يُريدُ من قومه أن يُنجزوا فعلًا (شرط الإخلاص)؛

لمقصد تداوليّ وهو؛ الخوف على قومه من بطش الرب الجليل؛ اي من عقاب الله و بطشه بهم، فقابلوه بالرفض عن طريق التمرّد، وعقر الناقة، في قوله تعالى: " فعقروا الناقة فاصبحوا في دارهم جاثمين".

ثانيا: التوجيهيّات النفسيّة

قوله تعالى:{ ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[الأعراف: 23] }

في قوله تعالى، يتمثّل الفعل النطقيّ بـ: ربّنا، موجّهًا من آدم وحواء (عليهما السّلام)؛ إلى الله تبارك وتعالى، ومقصد القول : الإعتراف بالظلم باتّباع عدوهما، والإقرار بالذنب، و الندم على المُخالفة التي أدّت بهما إلى الخسران؛ إذ أساءا إلى أنفسهما بمخالفة الأمر الإرشاديّ، وإنّ لهذا القول قوّة انجازية تتشكل حمولتها الدلاليّة من:

أولًا: القوة الإنجازية الحرفية: الاخبار عن ظلم النفس باستعمال أسلوب النداء، تقديره: يا ربنا.

ثانيًا: القوة الإنجازية المُستلزمة: الدعاء؛ إذ يظهر أنّ الخطاب كان بصياغة هادئة يظهر فيها التضرع والقنوت الى الله، عن طريق استهلال المتكلمين بلفظ (رب) المشعر بالربوبية، مع مراعاة جانب التادب، وصولا إلى نهاية التذلل والخضوع، وإنّهم متوجّون إلى الله سبحانه بقولٍ يتضمّنُ فعلًا في المستقبل، وهو: طلب المغفرة (شرط المحتوى القضويّ)، إنّهم في خطابهم يتوجّهون بفعلٍ طلبيّ (الشرط التمهيديّ)، وهم بذلك يريدوا من الله أن يُنجز لهم فعلًا (شرط الإخلاص).

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾[سورة الأعراف: 127]

في قوله تعالى: خطاب من بني إسرائيل إلى فرعون، يتمثّل الفعل النطقيّ بـ أتذر..؟، ومقصد القول: أتترك موسى وقومه؛ بني اسرائيل في البلاد بالدعوة الى مخالفتك و ترك طاعتك، والعلة من قول ذلك؛ بسبب إيمان سحرة فرعون بموسى (عليه السلام)، و اتّباعه، و بعده آمن ستمائة ألف من بني أثرائي[42]، للقول قوة انجازيّة تتكون حمولتها الدلاليّة من:

أولًا: القوة الانجازية الحرفية: أسلوب الاستفهام، إذ يتشكّل من المحمول (تذر)، و موضوعه الفاعل المستتر (أنتَ)، أي؛ فرعون .

ثانيًا: القوة الإنجازية المُستلزمة: تتمثل في الإغراء، إذ يقول الطباطبائي (ت1360 هـ): ((هذا إغراء منهم لفرعون وتحريض له أن يقتل موسى و قومه))[43]، وإنّهم متوجّهون إلى فرعون بقولٍ يتضمّنُ فعلًا في المُستقبل؛ وهو أداء الترك (شرط المحتوى القضوي)، وهم في خطابهم متوجهَون بفعلٍ طلبيّ؛ (شرط المحتوى التمهيديّ)، يُريدون من فرعون أن يُنجزَ لهم فعلًا (شرط الإخلاص)، لغايةٍ تداوليّة؛ التأثير على فرعون، ومعرفة ردّه، فكان الرد منه، في قوله تعالى: { قالَ سنقتلُ أبناؤهم ونستحي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون}

قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[سورة الأعراف: 12]

في قوله تعالى، خطابٌ من الله سبحانه إلى ابليس . عليه اللعنه .، يتمثّل الفعل النطقيّ بـ: مامنعك ؟، ومقصد القول: مادعاك الى ألا تسجد لما خلقت بيدي اهتماما بامر الخليقة، و ما حملك على معصية امري [44]؛ اقتضاء لإباءه عن السجود لآدم (عليه السّلام)؛ ترفّعًا وتكبرًا، ولهذا القول قوة انجازيّة، تتكون دلالتها من:

أولًا: القوة الإنجازيّة الحرفية: أسلوب الإستفهام، الذي يتشكّل من المحمول (منع)، والموضوع (ما الاستفهاميّة)

ثانيًا: القوة الإنجازية المستلزمة: التوبيخ؛ وهو فعلٌ توجيهيّ غير مُباشر؛ اذ يقول الزمخشري (583هـ)، في بيان معنى القول: إنّه " للتوبيخ و لاظهار معاندته و كفره وكبره، و افتخاره باصله و ازدرائه بأصل آدم[45]، توفرت في هذا الفعل شروط الملاءمة عند سيرل، وشروط النجاح عند اوستين، لغاية تداولية، هي: إبراز نية ابليس للناس و بيان حيثية الحكم، عن طرق ابراز المضمون الذي دفع ابليس الى الامتناع،، اذ كان الرد منه : {انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين }.

قوله تعالى: { ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[سورة الأعراف: 77]

في قوله تعالى، خطاب جماعة من المُستكبرين من قوم ثمود، إلى نبي الله صالح . عليه السّلام . ومقصد القول: يا صالح إنّك تُحذّرنا من العذاب، إن خالفنا أوامرك، فأتنا إن كُنت صادقًا بقولك إقتضاءً لتوعّده لهم بالعذاب، واخبارهم عن الوعيد، فقابلوه بالاستخفاف و المهانة. ولهذا القول قوة انجازية تتشكل دلالتها من:

أولًا: القوة الانجازية الحرفية: أسلوب النداء، عن طريق القرائن اللفظية، وهي: اداة النداء (يا) و المنادى (صالح)

ثانيًا: القوة الانجازية المُستلزمة: التعجيز؛ وهو فعلٌ توجيهيّ غير مُباشر، بدليل قولهم: بما تعدنا، وقولهم قد تضمّن فعلًا طلبيًا في المُستقبل (شرط المحتوى القضوي)، وهم في خطابهم متوجّهون بفعلٍ طلبيّ (شرط المحتوى التمهيدي)، و يُريدون من النبي . عليه السّلام . أن يُنجز لهم فعلًا؛ لغاية تداولية؛ ادخال الغضب الى قلب النبي (عليه السلام)، اذ يقول الشيرازيّ (1382هـ) : " والحقيقة إنّ هذا الكلام نوع من الحرب النفسية ضد صالح عليه السلام، بهدف إضعاف روحيته، و روحية المؤمنين به "[46]

وكان الردّ من النبي (عليه السلام)، في قوله تعالى : {جَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾[الأعراف: 71]

وفي قوله تعالى: لَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[الأعراف: 150]

في قوله تعالى، يخاطب هارون (عليه السّلام) أخاه موسى . عليه السّلام بفعلٍ نطقيّ هو: (أبن ام)، ومقصد القول: أخي إنّ القومَ عصوا أمري ولم يطيعوه فقد نهيتهم ولم يكُن معي من الجمع لصرفهم عن عبادة العجل[47].، كان السبب في ذلك؛ لإظهار البراءة من عملهم الظالم بشرك الله، وإنّ للقول قوة انجازيّة، تشكّلت حمولتها الدلاليّة من:

أولًا: القوة الإنجازية الحرفية: النداء من خلال القرائن البنيوية المُدركة لُغويًا، وهي أداة النداء المحذوفة، والمنادى المُعرف بأل (ابن ام).

ثانيًا: القوة الإنجازية المُستلزمة: الفعل يُفضي قوة إنجازية مُدركة مقاميًا عن طريق السّياق، وهي الاستعطاف والتّرفق، لغاية تداوليّة هي "تحريك مشاعر الرّحمة والعطف لدى موسى (عليه السّلام) في هذه الحالة السّاخنة"[48]

وأيضًا في قوله تعالى : يتمثّل الفعل النطقيّ بـ: لا تشمت، لا تجعل.؛ خطاب من هارون لأخيه موسى (عليهما السّلام).

ومقصد القول: الإعتذار لما حصل، والتبرير لأخيه إنّه لم يخُل بالوفاء، ولم يكن منه السبب بل من إجحاف القوم، وعليه فإنّ الفعل قد أنجز قوتين، هما:

أولًا: القوة الإنجازية الحرفية: طلب الترك باسلوب النهي، الذي يتشّكل من المحمول (تُشمت، تجعل) وموضوعه الفاعل المستتر (أنتَ).

ثانيًا: القوة الإنجازية المُستلزمة: انجز الفعل التوجيهي قوةً مقاميةً؛ هي الإلتماس، ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الأفعال التوجيهيّة قد توفرت فيها الشّروط الافتراضية للنجاح، وهي: شرط المحتوى القضويّ؛ إذ إنّ القول يتضمّنُ فعلًا في المُستقبل، والشرط التمهيديّ؛ إذ إنّ المُتكلّم متوجّه إلى المُخاطب بفعلٍ طلبيّ، وتوفر وشرط الإخلاص؛ إذ إنّ المتكلم يُريد من المخاطب أن يُنجز فعلًا، وتأثير المتكلم على أخيه وهو الشرط الاساس، فكان رد موسى عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[الأعراف: 151] فهو يتضمن فعلا مطلوبًا في المستقبل؛ وهو(شرط المحتوى القضوي)، و توفر الشرط التمهيديّ؛ إذ إنّ المتكلم توجه إلى المخاطب بفعل طلبيّ، وتوفر شرط الإخلاص؛ لأنّه يُريد من المخاطب أن يُنجز شيئًا، وتوفر الشرط الأساس؛ التأثير على المخاطب.

الخاتمة

تحملُ سورةُ الاعرافِ بين طياتها أفعالًا تتضمن معانٍ باطنيَة في طريقة التوجيه عن طريق المُقوّمات السياقيّة، فكانت الطريقة مُختصرة في عرض التوجيه، مُبدعة في طريقة التصوير، ومن بين القصص التي تضمنت أفعالًا توجيهيّةً؛ هي: قصّة آدم وحوآء في الجنة، وقصة أبليس . عليه اللعنة . مع الله (تبارك وتعالى)، وقصة موسى . عليه السلام . مع سحرة فرعون، وقصة صالح . عليه السّلام، مع قوم ثمود، وقصة أصحاب السّبت.

تلعب التداولية دورها في رسم الشخصياتِ، وكيفية استخدام المُرسل للفعل التوجيهيّ في موقفٍ مُعيّن بدلًا من المعنى الصريح، إذ يُراعي بالصورة التي يرسمها من وقائع ومشاهد حيّة، بطريقة تجعل المتلقي أو السامع يرى صورًا حيّة متجسدًة أمامه في اسلوبٍ توجيهيّ.

إنّ السورة تهدف إلى تصوير مواقف شخصيّة واجتماعيّة بالألفاظ والعبارات والتأثير في المُتلقين بأي شكلٍ من الأشكال.

اطلقت لفظة الفعل على كلّ قول مُرتبط بعمل فعليّ.

إنّ الأفعال التوجيهيّة الطّلبيّة تمثّلت بـ الاستئذان، الاستغاثة، النفي، الرجاء، التحذير. أمّا النفسيّة فتمثّلت باحتوائها على الجانب الشعوريّ، وتجلّت بـ الدعاء، والإغراء، والتوبيخ، والتعجيز، والاستعطاف، والالتماس.

الهوامش:

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر (1434هـ)؛ عالم الكتب. ط١، المكتبة الشاملة الحديثة، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م: ١/ ٧٨٧

(2) نظرية الافعال الكلامية في ظل جهود اوستين: يسمينة عبد السلام، مجلة المخبر، ابحاث في اللغة و الأدب الجزائريّ،جامعة بسكرة – الجزائر، نقلا عن:

Deboris at (1994) Dictionnaire de liguistique et des scienc. elanguage

Et libraire la rousse, p: 335

معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن (ت:395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1399هـ _ 1979م:314/2.

(3) يُنظر: آفاق جديدة في البحث اللغويّ المُعاصر: محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، د. ط، ٢٠٠٢م: ٥٧– ٥٨

(4) يُنظر: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام: طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط2، الرباط . المغرب، 2000م:28

(5) يُنظر: المصدر نفسه: في أصول الحوار:28

(6) يُنظر: النظريّة التداوليّة وأثرها في الدراسات النحويّة المُعاصرة: أحمد فهد صالح شاهين، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2015م، اربد . شارع الجامعة: 28

(7) ينظر :اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة: نعمان بوقرّة، عالم الكتاب الحديث، ط1،اربد، 2009م: 166

(8) ينظر :البلاغة العربية والتداولية: مجلة العبقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية:جمال شلباب، المسيلة –الجزائر 2020م.

(9) مغامرة المعنى من النحو الى التداولية في شروح التلخيص للخطيب القزويني: صابر الحباشة؛ دار صفحات للدراسات والنشر، الإصدار الأول، سوريا . دمشق، 2011م: 34، نقلا عن F. Armeagaud ' Lapragmatique. Puf:1993: 44

(10) يُنظر: التداولية من اوستين إلى غوفمان: فيليب بلانشيه، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1،سوريا . اللاذقية، 2007م:66، و يُنظر; الافعال الإنجازية في البراجماتية في العربية المُعاصرة دراسة دلالية و معجم سياقي: علي محمود حجي الصراف، مكتبة الآداب،، ط١، القاهرة، ٢٠١٠ م: ٦١ _ ٦٢

(11) يُنظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١،ليبيا – بنغازي، ٢٠٠٤م: ٣٢٣.

(12) المجموعة الحديثية المعروفة بمختصر بصائر الدرجات: ابو محمد الحسن بن سُليمان الحليّ العامليّ، تح: مشتاق صالح المظفّر، اشراف: لجنة التحقيق في مكتبة العلاّمة المجلسيّ، ط1، مكتبة العلاّمة المجلسيّ، ١٣٣٠ م: ٥٥

(13)تفسير للعياشيّ: أبو النضر محمد بن سعود العياشيّ (٣٢٠هـ):، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ط١، طهران، ١٤٣١ هـ: 2/ 135

(14) التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية – في التراث اللساني العربي: مسعود صحراوي؛ دار الطليعة، ط1، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥ م: ١٠

(15)المدارس اللسانية المعاصرة: نعمان بوقرّة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة . مصر، 2004م:189

(16)المدارس اللسانية المعاصرة: نعمان بوقرّة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة . مصر، 2004م:189

(17)ينظر: اللغة والحجاج: ابو بكر العزاوي، الدار البيضاء، ط١، العمدة في الطبع، ١٤٢٦هـ . 2006 م:121

(18)يُنظر:الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات – النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها: العياشي ادراوي:، ط١، ١٤٣٢ هج: ٢٠١١م: ٩٦

(19)يُنظر: جاك موشلر، آن روبل: القاموس الموسوعيّ للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، إش اف: عز الدين المجدوب، مراجعة: خالد ميلاد، سيناترا – المركز الوطني للترجمة – تونس، د.ط. ٢٠١٠م: ٥٧– ٥٨، ونظر: العبد جلولي: نظرية الحدث الكلامي من اوستين الى سورل، مجلة الاثر. اشغال المتلقي الدولي الرابع في تحليل الخطاب، العدد الخاص: ٥٥.، ويُنظر: محمود احمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المُعاصر، د.ط، ٢٠٠٢ م، دار المعرفة الجامعية: ٤٤

(20)يُنظر: جاك موشلر، آن روبل: القاموس الموسوعيّ للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، إش اف: عز الدين المجدوب، مراجعة: خالد ميلاد، سيناترا – المركز الوطني للترجمة – تونس، د.ط. ٢٠١٠م: ٥٧– ٥٨، ونظر: العبد جلولي: نظرية الحدث الكلامي من اوستين الى سورل، مجلة الاثر. اشغال المتلقي الدولي الرابع في تحليل الخطاب، العدد الخاص: ٥٥.، ويُنظر: محمود احمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المُعاصر، د.ط، ٢٠٠٢ م، دار المعرفة الجامعية: ٤٤

(21) الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة)، دراسة تداوليّة:محمد مدور، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي، اشراف: جودي مرداسي: 46، نقلا عن: p voir: Searle ; j R speech Acts , an essay in the philosophy of language

- التوجيهيات: هي الترجمة التي ارتضاها سعيد الغانميّ، في ترجمتهِ لكتاب سيرل: العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي

(22) العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي: جون سيرل، ت: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم . ناشرون، لبنان . بيروت، 1427هج . 2006م: 218

(23) ينظر: مفتاح العلوم: يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي (ت٦٢٦هج)، ضبطه و كتب هوامشه و علق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط٢، ١٤٠٧هج– ١٩٨٧م: ٣٠٤/١.

(24) اساليب بلاغية – الفصاحة – البلاغة – المعاني: أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات – الكويت، ط١، ١٩٨٠م:110.

(25) ينظر:الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة الى وضع القوانين الضابطة لها: العياشي ادراوي:، ط1، 1432 هج . 20011م: 99 . 100

(26)ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:عبد الهادي بن ظافر الشهري:، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004 م، ليبيا . بنغازي: 332

(27)الوظائف التداولية في اللغة العربية: أحمد المتوكل، دار الثقافة، ط1، 1495هـ . 1985م: 172

(28)الافعال الانجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي: علي محمود حجي الصراف، مكتبة الآداب، ط1، 1431هـ – 2010م: 216

(29)علم المعاني ; الناشر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع،ط1 بيروت – لبنان، 1430 هـ – 2009 م:115/1

(30)الوظائف التداولية في اللغة العربية: أحمد المتوكل، دار الثقافة، ط1، 1495هـ . 1985م: 173

(31)النحو الوظيفي: عبد العليم إبراهيم، دار المعارف ط9، القاهرة.د.ت:246

(32)شرح اللمع: ابو اسحاق إبراهيم الشيرازيّ: حققه و قدم له و و ضع فهاسه و حواشيه: عبد المجيد تركي، دار الغريب الإسلاميّ، ط١، بيروت – لبنان،١٤٨٠ هـ، ١٩٨٨م:290

(33)المصدر نفسه:شرح اللمع:291

(34)تفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، دار الانوار، ط٤، بيروت – لبنان، د.ت:321/3

(35) الامثل في تفسير كتاب الله المُنزل: ناصر مكارم الشّيرازي، مؤسسة الاعلى للمطبوعات، ط١،لبنان –بيروت،، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م:495/8

(36)مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطّبرسي، دار المرتضى – بيروت، ط١، ١٤٢٧ هج – ٢٠٠٦ م:300/4

(37)الميزان في تفسير القرآن:محمد حسين الطبطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة:390/8

(38)مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحُسين التيمي الرّازيّ (ت:606 هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير , دار احياء التراث العربيّ بيروت، ط1420،3 هـ:210/4

(39) التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب الجديد. محمد الطاهر بن عاشور:، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م:9/151

(40)مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحُسين التيمي الرّازيّ (ت:606 هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير , دار احياء التراث العربيّ بيروت، ط1420،3 هـ:269/8

(41)الميزان في تفسير القران 8/222:

(42)المصدر نفسه. 8/223:

(43)مجمع البيان في تفسير القران للطبرسي. 169/4:

(44)تفسيرالكشّاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشريّ، دار المعرفة، ط٣، بيروت– لبنان، ١٤٣٠هـ –٢٠٠٩م: 8/357

(45)الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل للشيرازي: 345
(46)مفاتيح الغيب للرازي.15/372:
(47)الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل للشيرازي: 434/8

المصادر والمراجع

. القرآن الكريم

1 . ابو اسحاق إبراهيم الشيرازيّ: شرح اللمع؛ حققه و قدم له و و ضع فهاسه و حواشيه: عبد المجيد تركي، دار الغريب الإسلاميّ، ط١، بيروت – لبنان،١٤٨٠ هـ، ١٩٨٨م

2 . أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشريّ: تفسيرالكشّاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، ط٣، بيروت– لبنان، ١٤٣٠هـ –٢٠٠٩م

3 . أبو النضر محمد بن سعود العياشيّ (320 هـ): التفسير للعياشيّ، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ط١، طهران، ١٤٣١ هـ.

4 . أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ط١، ٢٠٠٦ م، ١٤٢٦هـ

5 . أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحُسين التيمي الرّازيّ (ت:606 هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير , دار احياء التراث العربيّ بيروت، ط1420،3 هـ.

6 . أبو علي الفضل بن الحسن الطّبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى – بيروت، ط١، ١٤٢٧ هج – ٢٠٠٦ م

7 . أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط1، 1985م

8 . أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن (ت: 395هـ): معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1399هـ . 1979م

9 . أحمد فهد صالح شاهين: النظريّة التداوليّة وأثرها في الدراسات النحويّة المُعاصرة، عالم الكتاب الحديث، ط1، 2015م.

10 . أحمد مختار عمر، ت: ١٤٢٤ هـ، معجم اللغة العربية المعاصرة؛ عالم الكتب. ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م

11 . احمد مطلوب: اساليب بلاغية – الفصاحة – البلاغة – المعاني، وكالة المطبوعات، ط١، الكويت، ١٩٨٠م

12 . ادراوي العياشي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات – النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها،الدار العربية للعلوم، ط١،الجزائر، ١٤٣٢ هـ . ٢٠١١م

13 . جاك موشلار، آن روبل: القاموس الموسوعيّ للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، إشراف: عز الدين المجدوب، مراجعة: خالد ميلاد، سيناترا – المركز الوطني للترجمة، د.ط، تونس، ٢٠١٠م

14 . جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، ت: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، منشورات الإختلاف، الدار العربية للعلوم . ناشرون،ط2006،1 . 1427هـ

15 . عبد العزيز عتيق (1396 هـ): علم المعاني ; الناشر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع،ط1 بيروت – لبنان، 1430 هـ – 2009 م

16 . عبد العليم إبراهيم: النحو الوظيفي، دار المعارف ط9، القاهرة.د.ت.

17 . العبد جلولي: نظرية الحدث الكلامي من اوستين الى سورل، مجلة الاثر. اشغال المتلقي الدولي الرابع في تحليل الخطاب، العدد الخاص

18 . علي محمود حجي الصّراف: الافعال الانجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الاداب، ط١، 1431هـ – 2010م

19 . فيليب بلانشيه: التداولية من اوستين إلى غوفمان،دار الحوار للنشر والتوزيع، تر: صابر الحباشة، ط1، سوريا . اللاذقية،2007م

20. محمد الحسن بن سُليمان الحليّ: المجموعة الحديثية المعروفة بمختصر بصائر الدرجات، تح: مشتاق صالح المظفّر، منشورات: مكتبة العلّامة المجلسيّ، ط ١،قم، ١٣٣٠ م

21 . محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب الجديد، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م

22 محمد جواد مغنية، تفسير الكاشف، دار الانوار، ط٤، بيروت – لبنان، د.ت

23 . محمد حسين الطبطبائي: الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

24. محمد مدور: الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة)، دراسة تداوليّة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي، اشراف: جودي مرداسي

25 . محمود احمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المُعاصر، دار المعرفة الجامعية، د.ط، ٢٠٠٢ م

26 . مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب،التداولية عند العلماء العرب؛ دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية – في التراث اللساني العربي، دار الطليعة،ط1، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥ م

27. ناصر مكارم الشّيرازي: الامثل في تفسير كتاب الله المُنزل، مؤسسة الاعلى للمطبوعات، ط١،لبنان – بيروت،، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م

28 . نعمان بوقرّة: اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، عالم الكتاب الحديث، ط١، اربد، 2009م

29. نعمان بوقرّة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة . مصر، 2004م

30 . يسمينة عبد السلام، نظرية الافعال الكلامية في ظل جهود اوستين، مجلة المخبر، ابحاث في اللغة و الأدب الجزائريّ،جامعة بسكرة – الجزائر.

31 . يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السّكاكي، (ت٦٢٦هج)، ضبطه و كتب هوامشه و علق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت –لبنان، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م